Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (5), Issue (2) October (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

المرويات التاريخية في منهجية ابن جريح (ت ١٥٠هـ) في تفسيره للقرآن الكريم"

م. م سهيلة خالد أمين مصطفى الدلوي

بإشراف أ. م. د أنور ارحيم محيميد

جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ / التاريخ الإسلامي

سنة البحث ٢٠٢٣ -٢٠٢٤

ملخص البحث

ان من دواعي الاهتمام بدراسة المناهج التاريخية لدى المفسرين للقرآن الكريم، ذلك لغرض معرفة مدى العلاقة بين التاريخ والتفسير؛ لذلك ارتأينا الخوض في دراسة بحث بعنوان (المرويات التاريخية في منهجية ابن جريح (ت: ١٥٠هـ) في تفسيره للقرآن الكريم)؛ لما له أهمية في معرفة منهجه واسلوبه في العرض التاريخي للمرويات التاريخية في تفسيره لكتاب الله تعالى، لاسيما انه وقع في زمن مخضرم بين زمن حفظ المرويات في صدور الصحابة والتابعين لهم وبين زمن استوجب التدوين وتصنيف الكتب حفظا للمرويات والاحاديث والشريعة من الضياع، لاسيما ان الامة كانت تمر بفترات متقلبة بين الصراعات السياسية والصراعات الفكرية والدينية، اما ان البحث يتألف من نبذة قصيرة من حياة المفسر العلامة عبدالملك بن جريح (ت:١٥٠هـ) ومنهجه واسلوبه بشكل عام ومن ثم أسانيده وضبطه، ومعرفة اهم الاضافات الى اصل الرواية القرآنية (القصص القرآنية) منها، مرويات بمدلول المعنى او الدلالة، ومنها مرويات ذات مدلول تاريخي، ومنها مرويات أسباب نزول الآية، وكذلك المرويات من احاديث السنة النبوية، ومن ثم ابرز المآخذ على مرويات ابن جريح التاريخية، أما ان الغاية المثلى من اعداد هذه الدراسة هي الوقوف على مدى اثر العلاقة بين التاريخ والتفسير ودور المفسرين ومنهجهم في ترسيخ اثر التفسير في التدوين التاريخي.

Abstract

One of the reasons for studying the historical approaches of the interpreters of the Holy Quran is to understand the relationship between history and interpretation. Therefore, we decided to conduct a research study titled *Historical Narrations in the Methodology of Ibn Jurayj (d.* 150) in His Interpretation of the Holy Quran due to its importance in examining his method and style in the historical presentation of narratives in his interpretation of the Quran. This period was significant as it bridged the time of preserving narratives in the hearts of the Companions and their followers and the time when recording and classifying books became necessary to preserve the narratives, hadiths, and Sharia from being lost, especially during periods of political, intellectual, and religious conflict.This study presents a brief summary of the life of the interpreter, the scholar Abdul Malik bin Jurayj (d. 150), and an overview of his methodology and style. It highlights the most important contributions to the Quranic narrative (Quranic stories), including narrations with symbolic or significant meanings, narrations with historical relevance, and narrations related to the reasons for the revelation of specific verses. Additionally, it explores narrations of hadiths from the Prophets Sunnah and examines the most prominent objections to Ibn Jurayj's historical narrations. Ultimately, the aim of this study is to assess the impact of the relationship between history and interpretation and to analyze the role of interpreters and their methodologies in establishing interpretation as a tool for historical documentation.

المقدمة

الحمد لله، الصلاة والسلام على خير الخلق والانام، نبينا محمد (ﷺ).اما بعد:استوجب علينا في مجال البحث العلمي الدؤوب، ان نخوض الجهد في معرفة الدراسات المنهجية التاريخية في مصنفات التفسير، لذا ارتأينا ان نختص بدراسة واحد من ابرز مفسري القرن الثاني للهجرة ومعرفة منهجه واسلوبه تحت عنوان (المرويات التاريخية في منهجية ابن جريح (ت: ١٥٠) في تفسيره للقرآن الكريم)، وذلك لفهم المخرجات التاريخية في تفسيره للقرآن الكريم ومعرفة العلاقة بين علم التاريخ وعلم التفسير، فيتضمن مضمون الدراسة من ثلاثة مباحث، الاول منها يختص بحياة المفسر ابن جريح، ومنهجه واسلوبه العام، واسلوبه في عرض أسانيده، اما المبحث الثاني، فيتضمن منهجه في مروياته التاريخية في التفسير القرآني، مثل الاضافات الى اصل الرواية القرآنية (القصص القرآنية)، كما في مرويات بمدلول المعنى او الدلالة، ومرويات ذات مدلول تاريخي، ومرويات بأسباب نزول الآية، ومن ثم مرويات من احاديث السنة النبوية، وكان الاستعانة بالمصادر منها كتاب الله (القرآن الكريم)، وتفسير الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، وتفسير الدر المنثور للسيوطي، وكتاب تفسير عبد الملك ابن جريح من ابرز المؤلفات التي اسهمت في دعم الدراسة، اما ان الخوض في الاحوال والمرويات التاريخية من خلال التفسير القرآني أمر صعب علينا، لتداخل المرويات الفقهية والتفسيرية بالقصص القرآنية وبالمرويات التاريخية فيها، فضلا عن صعوبة التدخل في الخوض في المسائل العقائدية رغم ان الدراسة هي دراسة تاريخية، الا اننا استنتجنا منها فهم العديد من العلاقة بين التفسير والتاريخ ومعرفة ضبط ابن جريح في تفسيره وأسانيده المعتمدة ومنهجه والمآخذ على منهجه واسلوبه. منهجية ابن جريح عبد الملك بن جريح: هو الأموي الرومي الاصل، عبد الملك بن عبد العزيز ولد بعام الجحاف سنة ثمانين للهجرة، في سيل كان بمكة، وهو ابنِ جُرَيْجٍ وكنيته أبا الوليد، وقيل ابو خالد، هو مولى لآل خَالِدِ بْن أسيد، وكان جريج عبدا لأم حبيب بنت جبير، وكانت زوجة عبد العزيز بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدِ بن أبي العيص بن أمية فنسب إلى ولائه، سَمِعَ وسمع الكثير من عطاء بن أبي رباح ولازمه العلم في المسجد قرابة ثماني عشرة سنة، وعمرو بن دينار، وابن أبي مليكة، وأبي الزبير، ومحمد بن المنكدر، ونافع وميمون بن مهران، والزهري، وابن طاووس، وهشام بن عروة، ومجاهد بن جبر، روى عنه سفيان الثوري ويحيى بْن سَعِيد القطان الْأَنْصَارِيّ والليث بن سعد وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وابن المبارك ووكيع[١]، وصنف في عداد من لهم حسن المنطق وفضلوه على سفيان بن عيينة، وفي عداد الفقهاء من اهل الحجاز وقيل ايضا انه كان يدلس[٢]، قدم ابن جريج علي أبي جعفر ببغداد ولقيه، ثم قدم في آخر أيامه البصرة وحدّث بها، وكان له كتاب «السنن» يحتوي على مثل ما تحتوي عليه كتب السنن، مثل الطهارة والصلاة والزكاة، وغير ذلك[٣]، وَمَاتَ ابْن جُرَيْجٍ في سَنَةَ خَمسينَ ومائَة وهوَ ابنُ سِت وسَبعينَ سَنة، وقيل في مائة وسبع واربعين، او مائة وتسع واربعون او مائة واحدى وخمسون، وَكانَ ثِقةً كثيرَ الحَديثِ جدًّا، وكان ثبتا وحسن الصلاة[٤]، قال احمد بن حنبل: ابن جريج ثبت صحيح الحديث لم يحدث بشيء الا اتقنه، وقيل ما كان في الارض احد اعلم بعطاء من ابن جريج، واول من صنف الكتب في الاسلام، وكان له اخ يدعى محمد بن عبد العزيز، ومن ابناءه العلماء: عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو علي المعروف بالطوماري[٥].منهجه واسلوبه بشكل عام فسر بعض الآيات بالآيات القرآنية بطريقة (المأثور) كما فسر بعضها بالاستدلال بالسنة النبوية، والبعض الآخر نقلا عن الصحابة والتابعين، لوحظ في اسلوبه قلة الترجيح في الروايات، وانما كان القطع والجزم حاضرا في غالبية مروياته، حيث اجزم في تفسيره للآية: سمميَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِسمم[٦]، بأن الفترة التي انقطع عنها النبوة بين النبي عيسى والنبي محمد(ﷺ) كانت خمسمائة سنة[٧]، بينما اختلف الآخرون عنه فمنهم من قالوا خمسمائة واربعون سنة ومنهم من قالوا خمسمائة وستون سنة ومنهم من قالوا ستمائة سنة وبعضهم قالوا اربعمائة وبضع سنين وغير ذلك[٨]، استعان بالمرويات التاريخية للاستدلال بأسباب نزول الآيات القرآنية، تميز ابن جريح بأنه ترك الكثير من الآيات بدون تفسير، كما ترك تفسير مجمل نص الآية الواحدة كما في تفسيره نص معين في الآية (١٥٤) من سورة آل عمران، وانما شرح فيه فقط النص سمميَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِسمم، ثم ان المرويات التاريخية في تفسيره عبارة عن مرويات موجزة ومتقطعة غير متصلة الاحداث، ولا يتبع في نصوصها التاريخية التسلسل الزمني التاريخي للأحداث؛ وذلك لأنه يتماشى مع تسلسل النصوص القرآنية والسور، بعيدا عن تتابع الاحداث من جهة ومن جهة أخرى ان غاية المفسر شرح النصوص وليس سرد التاريخ، انما وظف المرويات لدعم تفسيره بالأدلة، وتخلل تفسيره أيضا قليلا من الابيات الادبية الشعرية كما في تفسير الآية: سممآلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣سمم[٩]، قال ابن جريج: (لما عبَّى النبي صلى الله عليه وسلم لموعد أبي سفيان، (فجعلوا يلقون المشركين ويسألونهم عن قريش، فيقولون :"قد جمعوا لكم"! يكيدونهم بذلك، يريدون أن يَرْعَبوهم، فيقول المؤمنون: "حسبنا الله ونعم الوكيل"، حتى قدموا بدرًا، فوجدوا أسواقها عافية لم ينازعهم فيها أحد، قال: وقدم رجل من المشركين وأخبر أهل مكة بخيل محمد عليه السلام، وقال في ذلك[١٠]:نَفَرَتْ قَلُوصِي عَنْ خُيولِ مُحَمَّدٍ ... وَعَجْوَةٍ مَنْثُورَةٍ كَالعُنْجُدِ وَاتَّخَذَتْ مَاءَ قُدَيْدٍ مَوْعِدِي دون ان يرد اسم الشاعر، وقيل هو معبد بن ابي معبد الخزاعي، بينما صححها ابن جرير كما اوردها بالقول[١١]:قَدْ نَفَرَتْ مِنْ رُفْقَتَيْ مُحَمَّدِ ... وَعَجْوَةٍ مِنْ يَثْرِبٍ كَالعُنْجُدِ... تَهْوِي

عَلَى دِينِ أَبيهَا الأَثْلَدِ قَدْ جَعَلَتْ مَاءَ قُدَيْدٍ مَوْعِدِي ..... وَمَاءَ ضَجْنَانَ[١٢] لَهَا ضُحَى الغَدِ وقد تضمن تفسير مرويات تاريخية من ضروب القصص الخرافية والاساطير عن الامم السابقة دون وجه تحديد، ممن كانوا يحاجون انبيائهم بتقديم القرابين والوقوف على الأدلة لمعرفة قبولها كما في تفسيره لقوله تعالى: سمموَٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُسمم[١٣]، حيث كانت هنالك من عادات الامم السابقة اذا يقرب احدهم القربان فتخرج الناس فينظرون أيقبل منهم ام لا، فان تقبل منهم فجاءت نار بيضاء من السماء فأكلت ما قرب، وان لم تقبل لم يأتي تلك النار فعرف الناس ان لم تقبل منهم، فَلَمَّا بعث الله مُحمَّدًا سَأَلَهُ أهل الْكتاب أَن يَأْتِيهم بقربان سممقُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡسمم[١٤]، القربان {فلمَ قَتَلْتُمُوهُمْ} يعيرهم بكفرهم قبل الْيَوْم (اي قبل الاسلام)[١٥]، وفي تفسيره لقوله تعالى: سمميَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَسمم[١٦]، اظهر ابن جريح ذلك بان صيغة النداء فيها كان خطابا للمؤمنين عامة الى يوم القيامة وانفرد بهذا التفسير[١٧]، بهذا يكون قد اوجد تفسيرا لديمومة وعمومية القرآن الكريم.اظهر ابن جريح في طيات تفسيره بيان دلائل تاريخية وهي ليست بمرويات تاريخية، وانما شروح دل على الايضاح في الاوجه التاريخية مثل كشف وبيان ما حرم الله على اليهود من الاكل منها لحوم البعير والنعامة والبط والوز والحمار الوحشي ومن شحوم البقر والغنم ما لم يخلط بالعظم[١٨]، بينما لم يدرج ما ذكره آخرون من بعض لحوم الطير والحيتان[١٩] واتسم اسلوبه في ايراد الرواية التاريخية بحل ما هو مبهم وفك اللغز عن المسألة التاريخية، مثل قوله :(كان جبريل عليه السلام قد نزل فأخبره بمسير قريش وهي تريد عيرها، ووعده إما العيرَ، وإما قريشًا وذلك كان ببدر)[٢٠]، يتضح هنا بان الجهة الاستخبارية التي استعلم فيها النبي (ﷺ) خبر اجتماع قريش لحرب المسلمين، ويتضح لنا كذلك ما يحير خبر استعلام النبي (ﷺ) عن وفاة النجاشي الذي كان على بعد طويل وعابر للبحر، (فكيف علم النبي النبأ) ربما كان كذلك من جبريل (عليه السلام).

منهجية ابن جريح في أسانيده:تخلل أسانيد ابن جريح ومروياته التاريخية والتفسيرية في الحديث والتفسير عدة طرق منها: (أخبرني، او قيل لي، او قالو، او حدثني، او ذكر لي، او..) كما ورد بقوله أخبرني هشام بن عروة [٢١]، أو أخبرني عطاء بن أبي رباح (ت ١١٤هـ)، وثبت عن هشام الثقة والثبت وتزامن عهدهما فكان وفاة هشام سنة (١٤٦هـ) بينما ابن جريح توفي سنة (١٥٠هـ)، أو قوله: أخبرني عطاء بن أبي رباح (ت ١١٤هـ)[٢٢]، او كان اسناده بصيغة (قال) مثل قوله قال: عطاء او قال: مجاهد او قال: ابن عباس، او عن: عكرمة.

اضافات الى أصل الرواية القرآنية (القصص القرآنية)

١) مرويات بمدلول المعنى او الدلالة:فسر ابن جريح (الحق) بمعنى الاسلام، اما الباطل بمعنى (اليهودية، والنصرانية)[٢٣]، وكذلك الفضل (الاسلام) في قوله تعالى: سممقُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُسمم[24]، وفي موضع آخر فسر رحمة الله بمعنى (القرآن) في قوله تعالى: سممَيَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُسمم[٢٥]، وفي نص الآية: سممَا كَانَ لِبَشَرٍسمم[٢٦]، يعني به الإشارة الى النبي محمد (ﷺ)[٢٧]، وفي قوله تعالى: سممَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِسمم اي من يؤمن بالله[٢٨]، وقال: (ثواب الدنيا) بالغنيمة والنصر[٢٩]، وتعني قوله: سممَوَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖسمم[٣٠]، اي قصور مشيدة (محصنة)[٣١]، وفسر سممفَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَسمم[٣٢]، بمعنى مجازي: اطمأننتم اي اقمتم في امصاركم[٣٣]، وتعني اذا استقررتم في اوطانكم[٣٤]، وقوله: سممفَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُسمم[٣٥]، اي اماتهم الله تعالى قبل آجالهم عقوبة لهم ثم بعثهم[٣٦]، اي (اليهود ممن جادلوا النبي موسى ليروا الله جهرة)، وقال البرهان بمعنى (بينة)، وفسر قوله تعالى: سممكُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡسمم[٣٧]، بمعنى الحفيظ عليهم[٣٨]، وقوله تعالى: سممجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّسمم[٣٩]، وهم الزنادقة[٤٠]، وفي معنى (مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ) اي دنياهم، و(وَمِنْ خَلْفِهِمْ) اي آخرتهم، و(وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ) اي مساوئ اعمالهم[٤١]، وقوله: سممولَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٖسمم اي لا تعقروها[٤٢]، (وهو ما يقصد ناقة النبي صالح عليه السلام) اي: قيل: كانوا إذا أرادوا نحر البعير عقروه أي: قطعوا إحدى قوائمه ثم نحروه [٤٣]، وفسر قوله تعالى: سممإِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَسمم[٤٤]، بأنهم: المنافقون[٤٥]، بينما قال آخرون: بأنهم المشركين، او العاصين، او الكفار، او ممن لا يعرفون الحق[٤٦].

٢) مرويات ذات مدلول تاريخي في سرده لتفسير قوله تعالى: سممأَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ ٱللَّهِسمم[٤٧]، ذكر بأن ذلك الطير كان الخفاش[٤٨]، لا يعرف ان كان تكهنا ام جزما لان لم ترد ذلك في المصادر التاريخية الا بأسناد (قيل)، اما في التفسير قيل ان ابن جريج اخذه، وَكذلك ابْن المُنذرِ، وابْن أَبي حَاتم مِن طَرِيقِ الضَّحَّاك عن ابْن عَباس[49]، وكذلك رُوِيَ عَن أَبي سَعيد الخُدريّ: أَنَّه قال لَهم: ماذا تُريدون؟ قالُوا: الخُفَّاش[٥٠]، وبينما قِيل: لَم يَخْلق غَير الخُفَّاش؛ لأَنَّه أَكمل الطَّيرِ خَلقًا لِيَكونَ أَبلغ في القُدرَة لأَن لَها ثَديًا وأَسنانًا وأُذنًا، وهيَ تَحيضُ وتَطهرُ وتَلِد. ويقالُ: إِنَّما طَلبوا خَلق خُفَّاش لأَنَّه أَعْجَب من سائِر الخَلق، ومن عَجائبِه أَنَّه لَحْم ودَمٌ يَطير بِغَير ريش ويَلِدُ كما يَلِد الحَيَوان ولَا يبيضُ كما يَبيض سائِرُ الطُّيور، فيكُونُ له الضَّرْع يخْرج منه اللَّبَن، ولَا يُبْصِر في ضَوْءِ النَّهار ولَا في ظُلْمَة اللَّيل، وإِنَّما يَرَى في ساعَتَين: بَعْد غُروب الشَّمْس ساعةٍ وبَعْد طُلوع الفَجْر ساعة قَبْل أَنْ يُسْفِر جدًّا، ويَضْحَك كما يَضْحَك الإِنسانُ، ويَحيضُ كما تَحيضُ المَرْأَة، ويُقال: إِنَّ سُؤَالهُم

كان لَه على وَجْه التَّعنُّت، فَقالوا: اُخلُقْ لَنا خُفَّاشًا واجْعَل فيه رُوحًا إنْ كُنْت صادِقًا في مَقالتِك، فأَخَذَ طينًا وجَعَل مِنْه خُفَّاشًا ثُمَّ نَفَخ فيه فإذا هوَ يَطير بَيْن السَّماء والأَرْض، وكانَ تَسْويَةُ الطينِ والنَّفْخ مِن عيسَى وَالخَلْق مِن اللَّهِ، كما أَنَّ النَّفْخ مِن جِبْريل وَالخَلْق مِن الله[٥١].إنما كان تأكيد غالبية المفسرين ذلك ربما لبيان شدة الاعجاز والخوارق التي منحها الله بإذنه للنبي عيسى (عليه السلام)؛ لكف محاجاة بني اسرائيل له واقناعهم على الايمان بالعقيدة، لاسيما أعقب ذلك معالجة الأكمة والأبرص احياء الموتى وطلب المائدة من السماء ورغم ذلك كفرت طائفة منهم.تميز ابن جريح في شرح اسباب جهاد النبي (ﷺ) والمسلمين ضد يهود المدينة بأنه اجزم ان جهاده كان لرفضهم عرض الرسول عليهم لطلب التوحيد ووحدانية الله تعالى فيقول: فأبوا عليه فجاهدهم حتى اتوا الجزية)[٥٢]، بينما جرت على مرويات المصادر الاخرى ان اسباب اختلاف الرسول (ﷺ) كان بسبب نقضهم بنود صحيفة المدينة التي اقرها النبي عليهم، وربما اجتمع كلا السببين لذلك، ولكن في بنود الصحيفة اشارة واضحة يبين فيها تساهل المسلمين واتباع اليهود حرية المعتقد والشريعة، ولكن يبدوا النص في قوله تعالى: سممقُلْ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤سمم[٥٣]، ما يدعم رأي ابن جريح، بينما اورد في نص آخر بتغير مفهوم مجمل الآية ان اهل الكتاب هم اهل القرآن كما في قوله تعالى : سممِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِنۡ تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَسمم [٥٤]. اسرد ابن جريح رواية مفصلة عن انهزام اصحاب النبي (ﷺ) في الشعب (في معركة أحد)، ونعي بعضهم بعضا ثم اشيع بينهم مقتل النبي (ﷺ) حتى هم وحزن، حينها صعد خالد ابن الوليد اعلى الجبل ورأوا النبي (ﷺ) ففرحوا، ودعا لهم[٥٥]، فنزل فيهم: سممَوَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحۡزَنُوا وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِنۡ كُنتُم مُّؤۡمِنِينَسمم[٥٦]، لم تكن ايراد الرواية واضحا ولم يتطرق فيه الى اي معركة كانت تلك ؟، واين؟ ولكن يبدوا انها كانت في وقائع معركة أحد واضاف نص تفسير ابن جريح للآية: سممَوَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَسمم[٥٧]، تفسيرا جديدا على اسباب خسارة المسلمين في معركة أحد، وهي ان المسلمين هم من سألوا الله تعالى معركة كمعركة بدر ينالوا فيها الشهادة فكان لهم ذلك[٥٨]، بينما كان للآخرين رأي آخر حيث رأى منهم ان الله اراد ان يظهر منهم من يريد الشهادة والايمان ومن ارتد على الدين لمجرد سماعه بإصابة النبي حتى نزلت فيهم الآية: سممَوَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡسمم[٥٩]، اما المصادر التاريخية فغالبيتها اوعز الخسارة الى عدم اتباع اوامر النبي (ﷺ) من جهة، وتحايل المشركين لهم وانشغال المسلمين بالغنائم من جهة اخرى[٦٠].اختلف ابن جريح في تفسير قوله تعالى: سممإِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧) إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًاسمم[٦١]، عن غيره من المفسرين في ايراد رواية تاريخية ذكر بانها نزلت فيمن قتل بيوم بدر من الضعفاء من كفار قريش ونزلت فيهم[٦٢]: سممفَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًاسمم[٦٣]، بينما اورد آخرون بأن المستهدف من هذه الآية هم المسلمين في مكة ممن لم يجهروا اسلامهم ولم يهاجروا بل اكرهوا الخروج مع كفار قريش في يوم بدر، كما اوردها الطبري: وذكر أن هاتين الآيتين والتي بعدهما، نزلت في أقوام من أهل مكة كانوا قد أسلموا وآمنوا بالله وبرسوله، وتخلَّفوا عن الهجرة مع رسول الله ﷺ حين هاجر، وعُرِض بعضهم على الفتنة فافْتُتِن، وشهد مع المشركين حرب المسلمين، فأبى الله قبول معذرتهم التي اعتذروا بها، التي بينها في قوله خبرًا عنهم: "قالوا كنا مستضعفين في الأرض" قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ في قوله تعالى: سممَوَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾[٦٤]: وَبَلَغَنِي إِنَّما أَوْفاها عُثْمان أَرْبعًا بِمِنًى مِن أَجل أَنَّ أَعْرابِيًّا ناداهُ في مَسْجِد الخَيْف بِمِنًى فَقال: يا أَميرَ المؤْمِنينَ، ما زِلْتُ أُصلِّيها رَكعَتين مُنْذ رأَيتُك عامَ الأَوَّل، فخَشي عُثمان أَنْ يَظنَّ جُهَّال النَّاس أَنَّما الصَّلاة رَكْعتان، قالَ ابنُ جُرَيج: وإِنَّما أَوْفاها بِمِنًى فَقط، غير معلوم بماذا علل ابن جريح في ايراد هذه المروية التاريخية في حين ان امر قصر الصلاة قد ثبت شرعا وبأدلة، ما سبق أحداث هذه الرواية بما ان الاعرابي يخاطب عثمان ب أمير المؤمنين لا دل الا انها كانت في زمن ولايته للخلافة الراشدة، كما في قول رَسُولِ اللهِ ﷺ: «أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةَ الْمُسَافِرِ بِمِنًى وَغَيْرِهِ رَكْعَتَيْنِ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ رَكْعَتَيْنِ صَدْرًا مِنْ خِلَافَتِهِ، ثُمَّ أَتَمَّهَا أَرْبَعًا»[٦٥]، وقال أَنَس بن مالِك: عَن قَصْر الصَّلاة: «سَافَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْنَا»، وقال: «وأَقَمْنَا بِمَكَّةَ عَشْرًا»، وعن أَبِي سَعِيدٍ الخدري: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَافَرَ فَرْسَخًا* قَصَرَ الصَّلَاةَ»[٦٦]، اي ان قصر الصلاة اجيز للمسافرين، بل واعتبره النبي (ﷺ) بمثابة صدقة من الله لعباده، فَقال عُمَر بن الخطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ، فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ»[٦٧]، وعن سعيد ابن المسيب قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خِيَارُكُمُ الَّذِينَ إِذَا سَافَرُوا قَصَرُوا الصَّلاةَ، وَأَفْطَرُوا» أَي: «لَمْ يَصُومُوا»[٦٨]، فكان جديرا بأبن جريح ان يذكر شرائع وفضائل قصر الصلاة بل استعان بمروية تاريخية بعيدة زمنيا عن احداث تشريعها، ربما لا يجدر ان تكون المروية ضربا للمثال حتى، او سببا للنزول في تفسيره الآية وعلل ابن جريح رواية تاريخية مفادها ان شاب يهودي طويل أبيض من اهل فدك واسمه سمويل بن صوريا الذي صدق النبي (ﷺ) على الرَّجْم

أَنه ورد فِي كِتَابهمْ وَقَالَ: لَكنا نخفيه[٦٩]، فَنزلت قوله تعالى: ﴿يَا أهل الْكتاب قد جَاءَكُم رَسُولنَا يبين لكم كثيرا مِمَّا كُنْتُم تخفون من الْكتاب﴾[٧٠]، فيبين لكم مُحَمَّد رَسُولنَا كثيرا مِمَّا كُنتم تكتمونه النَّاس: ولا تبينونه لَهُم ممَّا في كتابكُم وكانَ ممَّا يخفونه من كِتابهمْ، فبينه رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم للنَّاس: ما خص رجم الزَّانِيَيْنِ المحصنين[٧١]، حيث انفرد ابن جريح في هذه الرواية من المفسرين وكذلك لم ترد في المصنفات التاريخية واستعرض ابن جريح في تفسيره قوله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٧٢]، قصة قتل ابن آدم لأخيه بروايتين تاريخيتين نصه (قال: ابنُ آدم الذي قتل صاحبَه لم يدر كيف يقتله، فتمثَّل إبليس له في هيئة طير، فأخذ طيرًا فقطع رأسه، ثم وضعه بين حجرين فشدَخ رأسه، فعلَّمه القتل)، اما نص الرواية الثانية قال: (قتله حيث يرعَى الغنم، فأتاه فجعل لا يدري كيف يقتله، فلَوَى برقبته وأخذ برأسه، فنزل إبليس وأخذ دابَّةً أو طيرًا، فوضع رأسه على حجرٍ، ثم أخذ حجرًا آخر فرضخ به رأسه، وابنُ آدم القاتلُ ينظر؛ فأخذ أخاه فوضع رأسه على حجَر، وأخذ حجرًا آخر فرضخ به رأسه)[٧٣]، ولم يستعرض فيها اسماء ابناء آدم بل عزز الرواية بذكر رواية اخرى عن سبب قتل أخيه للآخر ما كانت بسبب النزاع على نكاح بنات آدم من اخواتهم.وفي رواية تاريخية اخرى كشف فيها ابن جريح ما تنتجه عصيان الامم السابقة لأنبيائهم ما دعاهم ليدعوا عليهم باللعنة، مثل قوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾[٧٤]، فقال ابن جريح: (قال ابن عباس، قوله: "لعن الذين كفروا من بني إسرائيل"، بكل لسان لُعِنوا: على عهد موسى في التوراة، وعلى عهد داود في الزبور، وعلى عهد عيسى في الإنجيل، ولعنوا على لسان محمد ﷺ في القرآن، قال ابن جريج: وقال آخرون: "لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود"، على عهده، فلعنوا بدعوته، قال: مرَّ داود على نفر منهم وهم في بيت فقال: من في البيت؟ قالوا: خنازير، قال: "اللهم اجعلهم خنازير! " فكانوا خنازير، قال: ثم أصابتهم لعنته، ودعا عليهم عيسى فقال: "اللهم العن من افترى عليّ وعلى أمي، واجعلهم قردة خاسئين")[٧٥] ذكر ابن جريح في رواية تاريخية ان النبي (ﷺ) كان عندما يسافر يحمل من (ادوات الزينة) المشط والمرآة والدهن والسواك والكحل، وان المشط كان من العاج يتمشط به[٧٦]، اما عن ابن عباس قوله: سممقُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِسمم[٧٧]، قال: إن الجاهلية كانوا يحرمون أشياءَ أحلها الله من الثياب وغيرها[٧٨]، وهو قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلالا﴾[٧٩]، وهو هذا، فأنزل الله تعالى: سممقُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِسمم[٨٠]، وفي رواية قصيرة ذكر بان قوم هود من بني عبد الضخم من حضرموت[٨١].اما عن بني اسرائيل ومحاجتهم للنبي موسى في قوله تعالى: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾[٨٢]، قال ابن جريح بأن رئيس السحرة كان اسمه يوحنا وحشدوا من الاسكندرية والفيوم والعريش وعددهم تسعمائة[٨٣]، وقال غيره بأنهم كانوا ثمانين الفا او سبعين الفا، في الواقع هذا عدد مبالغ فيه، ربما كانوا ثمانين او سبعين بلا الالف والله اعلم، انهم كانوا في أول النهار سحرة، وفى آخر النهار شهداء[٨٤]، اي بقوله تعالى: ﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾[٨٥]، فكان مصيرهم ان صلبوا، ثم انه ذكر عقاب الله لآل فرعون وارسل عليهم الطوفان واغرقهم، ولم يذكر بقية العقاب حيث ارسل اليهم الجراد والقمل والضفادع، واضاف ذكر ما ناله بني اسرائيل من عقاب بعد ان آمنو وفي غياب النبي موسى الذي تغيب اربعين ليلة كان في لقاء ربه عند جبل الطور تاركا اخاه هارون عليهم، فأستغل احدهم باسم السامري الذي اغواهم وجعلهم يعبدون العجل، فجعل الله ان يأمرهم بان يقتلوا بعضهم بعضا لاتخاذهم العجل الها[٨٦]، اما ان بقية الخبر لم يدرجها ابن جريح.تخللت مرويات ابن جريح رواية غريبة ومدهشة مفادها: عن ابن جريج علق على قوله تعالى: سممومَن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ١٥٩سمم[٨٧]، فقال: بلغني أن بني إسرائيل لمّا قتلوا أنبياءَهم، كفروا وكانوا اثني عشر سبطًا، تبرّأ سبطٌ منهم مما صنعوا، واعتذروا، وسألوا الله أن يفرّق بينهم وبينهم، ففتح الله لهم نَفَقًا في الأرض، فساروا فيه حتى خرجُوا من وراء الصين، فهم هنالك حُنَفاء مسلمُون يستقبلون قبلتنا[٨٨]، فقال ابن عباس: ساروا في السَّرَب سنة ونصفًا[٨٩]، ودعم هذا المقال السدي فقال: أَنَّهُم قَومٌ اغْتربوا مِن بَني إِسْرائيلَ ودَخلوا سرْبًا مَشوا فيهِ سَنةً ونِصفًا تَحْت الأَرْض حتَّى خَرجوا وَراء الصِّينِ فَهم هُناك يُقيمونَ الشَّرع، اما الزمخشري فكان له رأي آخر بقوله : لَعلَّه لا يَصحُّ في القَول: وَمن قَوْم موسى إِشارَةٌ إِلى التَّقْليل وأَنَّ مُعْظمهم لا يَهْدي بِالحَقّ ولا يَعْدِل به وهُم إِلى الآن، كَذلكَ دَخَل في الإِسلامِ مِنَ النَّصارى عَالَم لا يَعلم عَدَدَهُم إِلَّا اللَّهُ تَعالى وأَمَّا اليَهودُ فقَليلٌ مَن آمَن مِنْهم[٩٠]، ونرى في الرواية شيئا من الغرابة وما لا ينطبق مع المنطق ذلك انه من غير الممكن توفر السبل الذي يرمي بتحمل مجاميع بشرية لكذا فترة طويلة من الزمن والسير تحت الارض مدة سنة ونصف وطول المسافة بين الشام والصين التي تقدر بحوالي(٥٩١٢ كم) ومع انعدام سبل الحياة الرئيسية تحت الارض هذا فضلا عن انه لا توجد دلائل تشير الى مرافقة احد انبياءهم لتكون من باب الاعجاز الالهي، هذا ولم ترد النبأ لا في القرآن الكريم ولا في أحاديث السنة النبوية، ومن ثم يبقى الاستفسار معلقا حول سبب اختيارهم هذا الطريق وبهذه الوسيلة ولماذا الصين دون غيره من الامصار والدول، ولا نتفق مع رأي الزمخشري لأن فيه الخروج عن النص العقيدي.

٣) مرويات أسباب نزول الآية: أكثر ابن جريح من مرويات تاريخية في اسباب النزول في تفسيره حيث ذكر في رواية: بلغنا أنّ نصارى أهل نجران قدم وفدُهم على النبي صلى الله عليه وسلم، فيهم السيد والعاقبُ، وهما يومئذ سيدا أهل نجران، فقالوا: يا محمد، فيما تشتمُ صاحبنا؟ قال: من صاحبكما! قالا عيسى ابن مريم، تزعم أنه عبد! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أجل، إنه عبدُ الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه، فغضبوا وقالوا: إن كنت صادقًا فأرنا عبدًا يحيي الموتى، ويبرئ الأكمه، ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه الآية، لكنه الله، فسكتَ حتى أتاه جبريلُ فقال: يا محمد: سمملَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَسمم[٩١]، فقال رسول الله ﷺ: يا جبريل، إنهم سألوني أن أخبرَهم بمثَل عيسى، قال جبريل: مثلُ عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له: كُن فيكون، فلما أصبحوا عادُوا، فقرأ عليهم الآيات[٩٢].اما في قوله تعالى: سممقَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞسمم[٩٣]، قال: بايع اليهودَ رجالٌ من المسلمين في الجاهلية، فلما أسلموا تقاضوهم ثمنَ بُيوعهم، فقالوا: ليس لكم علينا أمانةٌ، ولا قضاءَ لكم عندنا، لأنكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه! قال: وادّعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم، فقال الله عز وجل: سممويَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥سمم[٩٤]، اي انه ادعت طائفة من اهل الكتاب ان في التوراة احلالا لهم اموال الاميين كذبا منها[٩٥]وكان سبب نزول الآية قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[٩٦]، المروية التاريخية الذي نص على إن الأشعث بن قيس اختصم هو ورجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرض كانت في يده لذلك الرجل، أخذها لتعزُّزه في الجاهلية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أقم بينتك، قال الرجل: ليس يشهد لي أحدٌ على الأشعث! قال: فلك يمينه، فقام الأشعث ليحلف، فأنزل الله عز وجل هذه الآية، فنكلَ الأشعَث وقال: إني أشهد الله وأشهدكم أنّ خصمي صادق فرد إليه أرضَه، وزاده من أرض نفسه زيادةً كثيرةً، مخافة أن يبقى في يده شيء من حقه، فهي لعقب ذلك الرجل بعده[٩٧] اما في الجدال الدائر بين المسلمين واليهود حول مباركة القدس ومكة، فكان اليهود تقول: ان بيت المقدس اعظم من الكعبة في مكة، فبلغ ذلك النبي (ﷺ)[٩٨]، فنزلت الآية في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾[٩٩]، وهو ما ثبت لدى الآخرين، حيث قيل انه: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَقَالَ: إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَاهُنَا أَفْضَلُ فَصَلِّ، فَرَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ، الصَّلَاةُ هَاهُنَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْبُلْدَانِ»[١٠٠]، وكذلك في قَولَه: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِائَةُ أَلْفٍ، وَفِي مَسْجِدِي أَلْفٌ، وَفِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَمْسُمِائَةٍ"[١٠١]اجزم ابن جريح في سبب نزول الآية: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾[١٠٢]، بأن المعني بـ(أمة قائمة): هم كل من عبدالله بن سلام و اخوه ثعلبة بن سلام وكل من أسيد وأسد ابناء كعب وسعية ومبشر[١٠٣]، بينما اختلف الاخرون من المفسرين في هذه الرواية حيث قال عبدالله بن مسعود بانه لا يستوي أهل الكتاب وامة محمد (ﷺ)، أما ابن عباس فقد قال: لما أسلم عبد الله بن سلام، وثعلبة بن سَعْية، وأسَيْد بن سعية، وأسد بن عُبيد، ومن أسلم من يهود معهم، فآمنوا وصدَّقوا ورغبوا في الإسلام، ورسخوا فيه، قالت: أحبار يهود وأهل الكفر منهم: ما آمن بمحمد ولا تبعه إلا أشرارنا، ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم، وذهبوا إلى غيره، فأنزل الله عز وجل في ذلك الآية[١٠٤]، فبدا على ابن جريح انه اجزم وخصص القول اما الاخرون كانت في الرواية شيء من التعميم، ويبدوا ان الرأي الراجح كما يرى الطبري هو التعميم على جماعة معتصمة بكتاب الله من اهل الكتاب وتمسكوا بها وبمنهج السنة النبوية، لا سيما ان مخاطبة اهل الكتاب ينطبق على اليهود والنصارى كذلك، واذا كان يقصد بالأمة القائمة كما ادرجها مجاهد بالأمة العادلة فيندرج المسلمين ضمنهم كما أدرج ابن جريح رواية تاريخية تنص على حوار المنافقين من المسلمين مع سيدهم عبد الله بن أبي الذي أخبروه بمقتل بنو الخزرج يومها، فرد عليهم بقوله وهل لنا من الامر بشيء[١٠٥]، فنزلت فيهم الآية: ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾[١٠٦]، اما ابن جرير اوضح في تفسيره بأنهم انكشف هنا امر نفاقهم واعلانهم لها عندما قالوا: (لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا)[١٠٧] كما اورد ابن جريح سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾[١٠٨]، هو الرواية التاريخية التي اثبتت وفاة النجاشي واستدعاء الرسول (ﷺ) الصحابة لإقامة صلاة الجنازة غيابيا عليه، بينما طعن المنافقون صلاتهم لأنه من اهل الكتاب، ثم ذكر ابن جريح انها نزلت في نفر من اليهود ممن أسلموا ومنهم عبد الله بن سلام ومن معه، او انها نزلت في مؤمني اهل الكتاب[١٠٩] وقيل من عادات الجاهلية كانت إذا توفي الرجل، كان ابنه الأكبر هو أحق بامرأته، ينكحها إذا شاء إذا لم يكن ابنها، أو يُنكحها من شاء، أخاه أو ابنَ أخيه[١١٠]، نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم، من الأوس، التي توفّي عنها أبو قيس بن الأسلت، فجنح عليها ابنه، فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا نبي الله، لا أنا ورثت زوجي، ولا أنا تُركت فأنكح[١١١]، فنزلت الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾[١١٢]، وعندما تزوج النبي (ﷺ) من امرأة زيد بن حارثة قالت قريش نكح زوجة ابنه[١١٣]، فنزلت في قوله تعالى: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾[١١٤]، عدّ الله ذلك من النساء المحرمات ذلك ان زيد لم يكن من صلب النبي (ﷺ) وانما ابنه بالتبني.وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا

حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾[١١٥]، فقال ابن جريح انها نزلت يوم فتح مكة ٨هـ يطلب من الرسول (ﷺ) ان يردوا مفاتيح الكعبة الشريفة الى بني عبد الدار؛ ففعل ذلك النبي (ﷺ) وردها الى عثمان بن طلحة[١١٦]، بينما اورد الآخرون بأن الكلام لكل السلاطين في اي زمان لحفظ الامانات واملاك الرعية، اي هو خطاب من الله ولاةَ أمور المسلمين بأداء الأمانة إلى من وَلُوا أمره في فيئهم وحقوقهم، وما ائتمنوا عليه من أمورهم، بالعدل بينهم في القضية، والقَسْم بينهم بالسوية، يدل على ذلك ما وَعظ به الرعية في: سمماَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡسمم[١١٧]، فأمرهم بطاعتهم، وأوصى الرّاعي بالرعية، وأوصى الرعية بالطاعة[١١٨] وقيل أنه في سبب نزول في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾[١١٩]، كانت رواية ابن جريح قال: (كان الحارث ابن يزيد بن أنيسة، من بني عامر بن لؤي يعذِّبُ عياشَ بن أبي ربيعة مع أبي جهل، ثم خرج الحارث بن يزيد مهاجرًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلقيه عياش بالحرّة، فعلاه بالسيف حتى سكت، وهو يحسب أنه كافر، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، ونزلت: "وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنًا إلا خطأ"، الآية فقرأها عليه، ثم قال له: قم فحَرِّرْ)[١٢٠]، اما في ما يتعلق بالآية: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمً﴾[١٢١]، فقال ابن جريح ان سبب نزولها كانت الرواية التاريخية: أن رجلا من الأنصار قتل أخا مقيس بن صُبَابة، فأعطاه النبي ﷺ الديةَ فقبلها، ثم وثب على قاتل أخيه فقتله، فضرب النبيّ صلى الله عليه وسلم ديتَه على بني النجار، ثم بعث مقيسًا، وبعث معه رجلا من بني فهر في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم، فضرب به الأرض، ورَضخَ رأسه بين حجرين، فلم يمنحه الرسول (ﷺ) الأمان لا في الحرب ولا في السلم فقتل يوم فتح مكة[١٢٢]، بل قيل ان سبب نزولها كانت كما عن أنس بن مالك: أن يهوديًّا قتل جارية له بين حجرين[١٢٣]ويكشف لنا ابن جريح سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[١٢٤]، رواية تاريخية مفادها ان النبي كان يحكم الفصل بين يهود بنو قريظة ويهود بنو النضير في دم كان بينهم قبل دخوله الى المدينة، وبعد الحكم لم يرضوا واعترفوا بمعرفتهم الحكم بالرجم على الزناة المحصنين في كتابهم كانوا قد اخفوها[١٢٥]، لذلك نزل فيهم: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[١٢٦]، فكانت المروية تلك سببا لنزولا الآيتين (٤٥و٥٠ من سورة المائدة)من عجائب اعجاز القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[١٢٧]، ان نزول الآية سبقت حدوث الرواية التاريخية الذين ارتدوا بعد وفاة النبي (ﷺ) عن الاسلام وحاربهم الخليفة ابو بكر الصديق (ﷺ)، بينما علل ابن جريح ذلك بان صيغة النداء فيها كان خطابا للمؤمنين عامة الى يوم القيامة وانفرد بهذا التفسير[١٢٨] ثم قال ابن جريج في رواية: كان المشركون يجلسون إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحبون أن يسمعوا منه، فإذا سمعوا استهزءوا[١٢٩]، فنزلت قوله تعالى: سممواَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡسمم[١٣٠]وفي رواية موجزة تطرق الى مجادلة النبي ابراهيم قومه وتحذيرهم اياه من غضب الهتهم ليمرض او يخبل فقال النبي ابراهيم (ﷺ) قد عرفت ربي ولا اخاف ما تشركون به، ودعاهم الى التوحيد[١٣١]يقول ابن جريح ان مستهل سورة الانفال قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[١٣٢]، بأنها نزلت في المهاجرين والانصار ممن شهد بدرا[١٣٣]، وقالوا الانفال هي الغنائم، وسألوا أبن عباس: ما "الأنفال" ؟ قال: الفرَس والدِّرع والرمحُ[١٣٤]، وهذا ايضاح خص زمن الحرب تلك، وانما المعنى الاكثر شمولية ودلالة هي الغنائم حصرا ذلك، لما يلائم كل الازمان والمراحل لتواكب تطور الحضارة ومقتنيات الحروب.

٤) المرويات من أحاديث السنة النبوية استعان ابن جريح في مروياته التفسيرية بالأحاديث السنة النبوية في حين انها أحاديث دالة على المروية التاريخية من باب ضرب المثل على الرواية مثل قوله: (ﷺ) عن ابن جريج قال: قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده، لولا عنوني ما حال الحول وبحضرتهم منهم أحدٌ إلا أهلك الله الكاذبين، وكان الحديث ردا على وفد نجران تخلل احدى نصوص المرويات التاريخية لابن جريح بحديث الرسول (ﷺ) فقيل: عن ابن جريج قال: (أخبرتُ أن أبا سفيان بن حرب لما راح هو وأصحابه يوم أحد، قال المسلمون للنبيﷺ: إنهم عامدون إلى المدينة! فقال: إن ركبوا الخيل وتركوا الأثقال، فإنهم عامدون إلى المدينة، وإن جلسوا على الأثقال وتركوا الخيل، فقد رَعَبهم الله، وليسوا بعامديها" فركبوا الأثقال، فرعبهم الله، ثم ندب ناسًا يتبعونهم ليروا أن بهم قوة، فاتبعوهم ليلتين أو ثلاثًا، فنزلت: "الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح")[١٣٥]المآخذ على مرويات ابن جريح التاريخية من المآخذ على مرويات ابن جريح التاريخية انه تطرق الى المرويات بإيجاز شديد للنصوص، وتجاوز ذكر بعضها خلافا لمفسرين آخرين واختصر ذكر غيرها بحيث لا يفهم النص الا بالاستقراء والبحث عنها لدى غيره، فمثلا تطرق الى تفسير اعجاز النبي عيسى لقومه بذكر خلق الطير وتجاهل شرح بقية اعجازه، وتطرق الى بعض ما أحل لهم من الطعام مما كان قد حرموا منها سلفا فذكر لحوم الابل والشحوم ولم يذكر الحيتان وبعض الطيور كما وردت في بقية التفاسير، وكذلك من المآخذ عليه انه تطرق الى المفهوم الحرفي

لكلمات وردت في النص القرآني دون كل النص بالمعنى الدلالي واللغوي، وكذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾[١٣٦]، استشهد بمروية تاريخية موجزة بقوله: (قدم كعب بن الأشرف، فجاءته قريش فسألته عن محمد، فصغَّر أمره ويسَّره، وأخبرهم أنه ضالٌّ، قال: ثم قالوا له: ننشدك الله، نحن أهدى أم هو؟ فإنك قد علمت أنا ننحر الكُوم*، ونسقي الحجيج، ونعمر البيت، ونطعم ما هبَّت الريح؟ قال: أنتم أهدى)[١٣٧]، ففي روايات اخرى لم يكن كعب الاشرف بمفرده بل برفقة حيي بن اخطب ورجال من اليهود، اما من مثل جهة قريش فكان ابو سفيان بن حرب، وفسروا بان الجبت والطاغوت يعني كعب بن الاشرف وحُيَيّ بن أخطب، كمفهوم مجازي بينما تجاوز ابن جريح تفسير ذلك[١٣٨]كما اشار الى ان الله تعالى رفع النبي عيسى بعد ان كفر طائفة منهم اليه وارادوا قتله دون الإشارة الى انه يأتي يوما ويهلك الله في زمانه الدجال على يده وهو ما ثبت في الاحاديث النبوية بقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ»[١٣٩]، وكذلك عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (ليس بيني وبين عيسى نبي وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض بين ممصرتين، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل فيقاتل الناس على الإسلام، فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك المسيخ الدجال فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون)[١٤٠]اما من المآخذ الاخرى ان في تفسيره قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾[١٤١]، قد فسره بتخصيص اليهود من اهل الكتاب ثم أخص التخصيص في يهود المدينة وأهمل مخاطبة اهل الانجيل، وإذ لم يكن أحدُ الفريقين بذلك بأولى من الآخر؛ لأنه لا دلالة على أنه المخصوص بذلك من الآخر، ولا أثر صحيح، فالواجب أن يكون كل كتابيّ معنيًّا به، لأن إفرادَ العبادة لله وحدَه، وإخلاصَ التوحيد له، واجبٌ على كل مأمور منهيٍّ من خلق الله. واسم (أهل الكتاب)، يلزم أهل التوراة وأهل الإنجيل[١٤٢]، في حين يخص الخطاب في مواضع اخرى لكلا الطائفتين[١٤٣].

ومن المآخذ عليه انه يروي مروية تاريخية لآيات نزلت سببا يوم وفاة النجاشي، عندما يرجح في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلا﴾[١٤٤]، انها نزلت في يوم وفاة النجاشي، فجمع الرسول (ﷺ) الصحابة وصلى وكبر اربعا صلاة الغائب على جنازته عندما بلغه نبأ ذلك الا ان المنافقون طعنوا في ذلك[١٤٥]، ولم يذكر ابن جريح كيف وصل نبأ وفاة النجاشي اليه وبينهم مسافات طويلة وبحار، ثم انه لم يفسر كيف ومتى اسلم النجاشي، بما ان الدلائل تشير الى عدم جواز الصلاة على الكفار كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾[١٤٦]، انما البديهي في هذه الرواية التاريخية ان هناك حكمة اجمعت بين الآيتين فالآية الثانية نزلت عندما اراد النبي (ﷺ) الصلاة يوم وفاة عبدالله بن ابي ابن سلول رأس المنافقين ومنعه من الصلاة على جنازته، فالذي كان يوما ما يطعن في الصلاة على جنازة النجاشي فكان المنع لنفسه (سبحان أله !)كما نرى في تفسيره للآية: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾[١٤٧]، يروي ابن جريح بأنها نزلت في عبد الله بن أبي وأبي عامر بن النعمان والمنافقين[١٤٨]، في حين يبدوا على الآية كما فسرها غيره فيه العمومية[١٤٩]، ويعني به المنافقون في كل زمان لا حصرا، وأن كان سبب نزوله على هؤلاء المنافقين.أما في رواية أخرى، قال ابن جريج قوله: سمميَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِسمم[١٥٠]، وذلك أن اليهود والنصارى أتوا النبي ﷺ، فقالوا: "لن نتابعك على ما تدعونا إليه، حتى تأتينا بكتاب من عند الله إلى فلان أنك رسول الله، وإلى فلان بكتاب أنك رسول الله"! قال الله جل ثناؤه: "يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابًا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة"[١٥١]، ان التعميم هنا ربما لا يعم النداء على كل اهل الكتاب فقد يبدو ان الرواية يخص اليهود دون النصارى، ذلك ان الية اخصها بأهل الكتاب مفردا وليس بأهل الكتب جمعا، ثم ان النص اعقبه نص قوله تعالى: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِيناً﴾[١٥٢] ثم ان ابن جريح لم يحدد هوية اهل الكتاب تلك وزمان ومكان لقاءهم بالنبي (ﷺ) ومجادلتهم اياه[١٥٣]وكذلك في رواية تاريخية لابن جريح: حول قدوم رجل اسمه (الحطم) وكان تاجرا الى النبي محمد(ﷺ) فعرض عليه الاسلام، دون ان يقبل بها[١٥٤]، حيث لم يعرض تمام الرواية وكذلك اكتفى فقط باسمه دون بيان نسبه واصوله ومصير ذلك الرجل، حيث تبين ان ذلك الرجل هو من بني ربيعة واسمه شريح بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، من بكر بن وائل والذي ارتد بعد وفاة النبي (ﷺ) عن الاسلام، وقال السدي: بأنه الحُطم بن هند البكري، أحد بني قيس بن ثعلبة، اما "ابن هند نسبة الى امه هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد[١٥٥]ذكر ابن جريح في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم﴾[١٥٦]، ذلك بأن النبي (ﷺ) مكث احدى وثمانين ليلة بعد نزولها[١٥٧]، فقال آخرون: نزلت هذه الآية بعرفة في حجة الوداع على رسول الله ﷺ[١٥٨]، فهو ابتعد عن تفسير الآية بل اورد زمن نزولها دون وجه تحديد زمني يضع القارئ لها يستعين بالمصنفات التاريخية لإثبات ما تطرق اليه، بهذا هو ابهم بين التفسير والتاريخ.ومن المآخذ عليه عند ذكره قصة قتل ابن آدم لأخيه لم يستعرض فيها اسماء ابناء آدم واسباب قتل أخيه للآخر.من غرائب مروياته التاريخية انه يروي سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ

افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾[١٥٩]، حيث ذكر ابن جريح بأنها نزلت في مسيلمة الكذاب ومن مثله[١٦٠]، ولم يتطرق الى الرواية كاملة عندما توافد الى النبي محمد (ﷺ)، واصوله ونسبه ومن انظم اليه من قبيلته، ومراسلته للنبي محمد (ﷺ)، ومصيره بعد تمرده على الاسلام[١٦١]؛ فهذا التفسير لا يفهمه من لا علم له بالتاريخ، والاغرب انه يضيف اليها: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾، يقول انها نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح [١٦٢]، واكتفى بهذا دون ان يترجمه، ولم يشرح مفهوم النص الذي فسره الطبري، بأنه ما معناه الشعر، اي: سأنزل مثل ما قال الله من الشعر[١٦٣] ومن الآخذ عليه انه أهمل تفسير بعض ما استهل به من السور وسلسلة من الآيات المتلاحقة مثل تفسيره لسورة الاعراف، حيث ترك تفسير ستة عشر آية، بل والاغرب منها انه بدء بشرح الآية (١٧) والتي هي تنقصها تكملته في سابقتها حول رواية الحوار الدائر بين الله تعالى وبين ابليس وما توعده فيها[١٦٤]اما من المآخذ الاخرى عليه انه تطرق الى اصول قوم عاد الى انهم من بني عبد الضخم من حضرموت[١٦٥]، دون التطرق الى ما سعى اليه نبيهم هود عليه السلام ودعوتهم الى التوحيد وتحذيره لهم من مغبة الشرك مذكرهم بما حل بقوم نوح، ثم انه لم يتطرق الى نسب هود: فقيل: هود اسْمه عَابِر بن شالخ بن أرفشخد بن سَام بن نوح، وكَانَ أول من تكلم بالعربية وَولد لهود أَرْبَعَة: قحطان ومقحط وقاحط وفالغ فَهو أَبو مُضر، وقحطان أَبو الْيمن، والْباقُون لَيْس لَهم نسل، اما قومه عاداً كانوا أَصْحاب أوثان يعبدونها اتَّخذوا أصناماً مثل: ودَّ وسواع ويغوث ونسر فاتخذوا صنماً يُقَال لَهُ: صمود وصنما يُقَال لَهُ: الهتار؛ فَبعث الله إِلَيهم هوداً وقيلَ انَه كان من قَبيلَة يُقَال لَهَا الخلود وَكَان من أوسطهم نسبا وأصبحهم وَجها وَكان في مثل أَجْسادهم أَبيض، طَويلي اللّحْيَة فَدعاهُم إِلى الله وأمرهمْ أَن يوحدوه وأَن يكفوا عَن ظلم النَّاس، وَلم يَأْمرهُم بِغير ذَلك وَلم يدعهم إِلَى شَريعة ولا إِلى صَلاة فَأَبَوا ذَلك وكذبوه وَقالوا: من أَشد منا قوّة فَذَلِك قَوْله تَعَالَى ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودَاً﴾، قَالَ ابن عباس: لَيْسَ بأخيهم فِي الدّين وَلكنه أخوهم فِي النّسَب فَلذَلِك جعله أَخَاهُ لِأَنَّهُ مِنْهُم)؛ فغضب الله عليهم حتى اهلكهم بريح شديد[١٦٦].فكان ذكره لقوم عاد ونبيهم هود وكذلك قوم ثمود ونبيهم صالح (عليهما السلام)[١٦٧]عرضيا، ولم يتطرق الى اصول نسبهم وعقبهم ومنازل سكناهم رغم اهمية ذلك لاعتبار الدروس واستنباط الهمم وتلافي ما وقعوا فيه ما جعلهم من البائدين، فيما عدا من بقي من المؤمنين في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾[١٦٨]، اجزم بأنها نزلت في النضر بن الحارث وقومه[١٦٩]، دون ان يترجم من هو وما الذي أقدم عليه ليكون من المنافقين ومن شر الدواب عند الله تعالى.

هوامش البحث

[١] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٣٦؛ ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل، ج٥، ص٣٥٦؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ١٤٢؛ اما عبد العزيز بن جريج مولى آل امية بن خالد القرشي مكى والد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الذي روى عن عائشة وعن سعيد بن جبير، و روى عنه خصيف وابنه عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج، ينظر: ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل، ج٥، ص ٣٧٩.

[٢] ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل، ج١، ص ٥٣؛ ابو اسحاق الشيرازي، ج١، ص٧١؛ للاستزادة من المزيد شيوخه وتلاميذه، ينظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج ٦، ص ٤٠٢.

[٣] الداوودي، طبقات المفسرين، ج١، ص٣٥٩.

[٤] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٣٧؛ البخاري: التاريخ الكبير، ج٥، ص ٤٢٢و٤٢٣؛ العجلي: الثقات، ج٢، ص١٠٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص ١٦٤.

[٥] ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل، ج٥، ص ٣٥٧؛ الخطيب البغدادي، ج ١٢، ص ١٤٢وص٥١١.

[٦] المائدة: الآية ١٩.

[٧] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١١٢.

[٨] الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ج١٠، ص ١٥٨.

[٩] آل عمران: الآية ١٥٣.

[١٠] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص ٨٧.

[١١] الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ج ٧، ٤١٣.

[١٢] وهو جبل على طريق المدينة من مكة، بينه وبين قديد ليلة، ينظر: عاتق البلادي: معالم مكة التاريخية والاثرية، ص١٥

[١٣] آل عمران: الآية ١٨٣.

[١٤] آل عمران: الآية ١٨٣.

[١٥] السيوطي: الدر المنثور، ج٢، ص ١٨٣.

[١٦] المائدة: الآية ٥٤.

[١٧] الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ج١٠، ص٤٢٢؛ عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١١٤.

[١٨] السيوطي: الدر المنثور، ج٣، ص٣٧٨؛ عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٢٩.

[١٩] ينظر: الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ج١٢، ص ٢٠١؛ السيوطي: الدر المنثور، ج٣، ص ٣٧٧-٣٧٩.

[٢٠] الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ج١٣، ص٤٠٤؛ عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٤٤.

[٢١] الرازي: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تفسير الرازي، ج٣، ص ٧١١.

[٢٢] الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ج٤، ص٥٥٧.

[٢٣] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص ٧٥.

[24] آل عمران: الآية ٧٣.

[٢٥] آل عمران: الآية ٧٤؛ عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص ٧٥.

[٢٦] آل عمران: الآية ٧٩.

[٢٧] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص٧٧.

[٢٨] آل عمران: الآية١٠١؛ عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص٧٩.

[٢٩] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص٨٣.

[٣٠] النساء: الآية ٧٨.

[٣١] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٠٠.

[٣٢] سورة النساء: الآية ١٠٣.

[٣٣] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٠٤.

[٣٤] الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ج٩، ص ١٥٩.

[٣٥] النساء: الآية ١٥٣.

[٣٦] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٠٧.

[٣٧] المائدة: الآية ١١٧.

[٣٨] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١١٧

[٣٩] الأنعام: الآية ١٠٠.

[٤٠] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٢٢.

[٤١] الاعراف: الآية ١٧؛ عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٣١.

[٤٢] الاعراف: الآية ٧٣؛ عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص ١٣٣.

[٤٣] ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، ص ٢٢٤.

[٤٤] الأنفال: الآية ٢٢.

[٤٥] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٤٥.

[٤٦] ينظر: الطبري: جامع البيان، ج١٣، ص٤٥٩.

[٤٧] آل عمران: الآية ٤٩.

[٤٨] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص٦٨.

[49] ابن عباس: تنوير المقباس، السيوطي: الدر المنثور، ج٢، ص ٢١٤؛ الشوكاني: فتح القدير، ص ٣٩٣.

[٥٠] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): زاد المسير في علم التفسير، ت: عبد الرزاق المهدي (دار الكتاب العربي، بيروت – ١٤٢٢ هـ) ج١، ص ٢٥٧؛ أبو حيان الاندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت: ٧٤٥هـ): البحر المحيط في التفسير، ت: صدقي محمد جميل (دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ) ج٣، ص١٦٤.

[٥١] البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوى الشافعي (ت : ٥١٠هـ): معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ت: عبد الرزاق المهدي (دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٤٢٠ هـ) ج١، ص٤٤١؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين ط٢، (ت: ٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤ م) ج٤،ص٩٤؛ أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) : الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ت: الإمام أبي محمد بن عاشور (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م): ج٣ ص٧١.

[٥٢] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص٧٢.

[٥٣] آل عمران: الآية ٦٤.

[٥٤] آل عمران: الآية ٧٥؛ عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص ٧٥.

[٥٥] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص ٨٢.

[٥٦] آل عمران: الآية ١٣٩.

[٥٧]آل عمران: الآية ١٤٠.

[٥٨] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص٨٢.

[٥٩] آل عمران: الآية ١٤٤.

[٦٠] الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، (ت: ٢٠٧هـ): المغازي، ت: مار سدن جونس، ط٣ (دار العلمي – بيروت /١٩٨٩): ج١، ص٢٣٢.

[٦١] النساء: الآية ٩٧، ٩٨.

[٦٢] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٠٣.

[٦٣] النساء: الآية ٩٧.

[٦٤] النساء: الآية ١٠١.

[٦٥] مسلم: صحيح مسلم، ١، ص ٤٨٢.

[٦٦] أبن أبي شيبة، ابو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خوا ستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ) : مصنف ابن ابي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت ط١(مكتبة الرشد – الرياض، ١٤٠٩هـ) ج٢،ص٢٠٠؛ والفرسخ: كلمة فَارِسِيَّة مُعَرَّبَة، ومنه: الطَّرِيق: ثلاثةُ أميالٍ هاشِمِيَّة، أو اثنا عشَرَ ألف ذِرَاعٍ، أو عَشَرَةُ آلافٍ، او ثَلَاثَةُ أَميال أَو سِتَّةٌ، وهو السُّكونُ، والساعةُ، والراحةُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لأَن صَاحِبَهُ إِذا مَشَى قَعَدَ وَاسْتَرَاحَ مِنْ ذَلِكَ كأَنه سَكَن: ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج٣، ص٤٤؛ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص٢٥٧.

[٦٧] الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ) تحقيق: ماهر ياسين فحل، ط١(شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م) ج١، ص٣٢٩.

[٦٨] الشافعي، مسند الشافعي، ج١، ص٣٣٠.

[٦٩] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١١١.

[٧٠] المائدة: الآية ١٩.

[٧١] السيوطي: الدر المنثور، ج٣، ص٤٣.

[٧٢] المائدة: الآية٣٠.

[٧٣] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١١٢.

[٧٤] المائدة: الآية ٧٨.

[٧٥] الطبري: جامع البيان، ج١٠، ص٤٩٠.؛ عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص ١١٥.

[٧٦] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٣٠.

[٧٧] الاعراف: الآية ٣٢.

[٧٨] الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ج١٢، ص٣٩٨.

[٧٩] سورة يونس: الآية ٥٩.

[٨٠] الأعراف: الآية ٣٢.

[٨١] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٣٢.

[٨٢] الاعراف: الآية ١١٢.

[٨٣] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٣٣.

[٨٤] الطبري: جامع البيان، ج١٣، ص٣٦؛ عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٣٣.

[٨٥] الاعراف: الآية ص١٢٦.

[٨٦] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٣٣-١٣٧.

[٨٧] الاعراف: الآية ١٥٩.

[٨٨] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص ١٣٩.

[٨٩] الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ج١٣، ص١٧٣.

[٩٠] ابو حيان: البحر المحيط، ج٥، ص ١٩٨.

[٩١] سورة المائدة: الآية ١٧، ٧٢.

[٩٢] الطبري: جامع البيان، ج٦، ص٤٧٠.؛ عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص ٧٠.

[٩٣] آل عمران: الآية ٧٥.

[٩٤] آل عمران: الآية ٧٥؛ عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص ٧٦.

[٩٥]عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص ٧٦.

[٩٦] آل عمران: الآية ٧٧.

[٩٧] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص ٧٦

[٩٨] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص ٧٨.

[٩٩] آل عمران: الآية ٩٦.

[١٠٠] الازرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي (ت:٢٥٠هـ): أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، ت: رشدي الصالح ملحس (دار الأندلس للنشر – بيروت، د–ت): ج٢، ص٦٣.

[١٠١] الفاكهي: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي (ت: ٢٧٢هـ): أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ت: د. عبد الملك عبد الله د هيش، ط٢ (دار خضر، بيروت، ١٤١٤م): ج١، ص٨٣.

[١٠٢] آل عمران: الآية ١١٣.

[١٠٣] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص ٨٠.

[١٠٤] الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ج٧، ص ١٢٢.

[١٠٥] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص٨٤.

[١٠٦] آل عمران: الآية ١٥٤.

[١٠٧] الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ج٧، ص ٣١٥.

[١٠٨] آل عمران: الآية ١٩٩.

[١٠٩] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص ٩٢.

[١١٠] الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ج٨، ص ١٠٧.

[١١١] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص٩٥.

[١١٢] سورة النساء: الآية ١٩.

[١١٣] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص٩٥.

[١١٤] النساء: الآية ٢٣.

[١١٥] النساء: الآية ٥٨.

[١١٦] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص.٩٨.

[١١٧] النساء: الآية ٥٩.

[١١٨] الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ج٨، ص ٤٩٢.

[١١٩] النساء: الآية ٩٢.

[١٢٠] الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ج٩، ص ٣٣.

[١٢١] النساء: الآية ٩٣.

[١٢٢] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٠٢.

[١٢٣] الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ج٩، ص ٦٠.

[١٢٤] المائدة: الآية ٤٥.

[١٢٥] الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ج١٠، ص٣٥٨؛ عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١١٣.

[١٢٦] المائدة: الآية ٥٠.

[١٢٧] المائدة: الآية ٥٤.

[١٢٨] الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ج١٠، ص٤٢٢؛ عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١١٤.

[١٢٩] الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ج١١، ص٤٣٨؛ عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٢٠.

[١٣٠] الانعام: الآية ٦٨.

[١٣١] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٢١.

[١٣٢] الأنفال: الآية ١.

[١٣٣] الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ج ١٣، ص ٣٦٢؛ عبد الغني: تفسير ابن جريح: ص١٤٤.

[١٣٤] الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ج ١٣، ص ٣٦٢، ٣٦٣.

[١٣٥] آل عمران: الآية ١٧٢؛ الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ج٧، ص ٤٠٣؛ عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص٨٦.

[١٣٦] النساء: الآية٥١؛ * (والكوم: العِظَم فِي كُلِّ شَيْءٍ، والكُومُ: القِطعة مِنَ الإبل. وَنَاقَةٌ كَوْمَاء: عَظيمة السَّنام طوليته. والكَوَمُ: عِظَم فِي السَّنَامِ)، ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج١٢، ص ٥٢٩.

[١٣٧] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص٩٧.

[١٣٨] الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ج٨، ص ٤٦٨.

[١٣٩] حنبل بن إسحاق، أبو علي بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٧٣هـ): الفتن، ت: عامر حسن صبري ط١ (دار البشائر الإسلامية، لبنان، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) ص١١٥.

[١٤٠] الجماعيلي، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت: ٦٠٠هـ): اخبار الدجال، ت: قسم التحقيق بالدار، ط١، (دار الصحابة للتراث بطنطا، ١٤١٣هـ –١٩٩٣م): ص٢٤.

[١٤١] آل عمران: الآية ٦٤.

[١٤٢] الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ج٦، ص٤٨٥.

[١٤٣] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص٧٣.

[١٤٤] آل عمران: الآية ١٩٩.

[١٤٥] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص٩٢.

[١٤٦] سورة التوبة: الآية ٨٤.

[١٤٧] النساء: الآية ١٤٣.

[١٤٨] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٠٥.

[١٤٩] الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ج٩، ص ٣٣٠.

[١٥٠] النساء: الآية ١٥٣.

[١٥١] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص ١٠٧.

[١٥٢] النساء: الآية ١٥٣.

[١٥٣] للمزيد ينظر: الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ج٩، ص ٣٥٧.

[١٥٤] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١١٠.

[١٥٥] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٣٠١؛ الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ج٩، ص ٤٧٢؛ ابن رضا، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني (ت: ١٤٠٨هـ): معجم القبائل العرب القديمة والحديثة، ط٧، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م): ج١، ص٩٧.

[١٥٦] المائدة: الآية ٣.

[١٥٧] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١١١.

[١٥٨] الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٩، ص ٥٢٣.

[١٥٩] الأنعام: الآية ٩٣.

[١٦٠] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٢٢.

[١٦١] ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص ٧٩.

[١٦٢] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٢٢.

[١٦٣] الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ج١١، ص ٥٣٧.

[١٦٤] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٣٠.

[١٦٥] عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص١٣٢.

[١٦٦] السيوطي: الدر المنثور، ج٣، ص ٤٨٤- ٤٨٦.

[١٦٧] وهما من ابْناء شالخ بن أرفخشذ بن سَام بن نوح وأجمع النساب على أن اليمن مِنْ وَلَد قحطان، وقحطان ابن هودَ نبي الله عليه السلام بن أخلود بن الخلود بن عاد بن عوص ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام بن لملك بن المتوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس عليه السلام بن اليارد بن مهلائيل بن قَيْنان بن أنوش بن شيت بن آدم بن التراب عليه السلام، ومنهم قَالَ وهب بن مُنَبّه من الْيمن من ولد قحطان بن عَابِر بن شالخ بن أرفخشذ بن سَام بن نوح، ينظر: السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ) : الأنساب، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني،ط١(مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م) ص١٣؛ الوزير المغربي، ابو القاسم الحسين بن علي بن الحسين، (ت: ٤١٨هـ): ألاإناس في علم الانساب،(د-م، د-ت) ص ٤١.

[١٦٨] الأنفال: الآية ٢٢.

[١٦٩] السيوطي: الدر المنثور، ج٤، ص٤٣؛ عبد الغني: تفسير ابن جريح، ص ١٤٥.

المصادر والمراجع

١) ابن ابي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م: الجرح والتعديل.

٢) أبن أبي شيبة، ابو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خوا ستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ): مصنف ابن ابي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت ط١، (مكتبة الرشد - الرياض، ١٤٠٩هـ).

٣) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): زاد المسير في علم التفسير، ت: عبد الرزاق المهدي (دار الكتاب العربي، بيروت – ١٤٢٢ هـ).

٤) ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ: تهذيب التهذيب.

٥) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.

٦) ابن رضا، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني (ت: ١٤٠٨هـ): معجم القبائل العرب القديمة والحديثة، ط٧، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م).

٧) ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،١٤١٠هـ-١٩٩٠م: الطبقات الكبرى.

٨) ابن عباس: جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس.

٩) ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ: لسان العرب.

١٠) ابن هشام: السيرة النبوية.

١١) أبو حيان الاندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت: ٧٤٥هـ): البحر المحيط في التفسير، ت: صدقي محمد جميل (دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ).

١٢) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ): الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ت: الإمام أبي محمد بن عاشور (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م).

١٣) الازرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي (ت:٢٥٠هـ): أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، ت: رشدي الصالح ملحس (دار الأندلس للنشر – بيروت، د–ت).

١٤) البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن: التاريخ الكبير.

١٥) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوى الشافعي (ت: ٥١٠هـ): معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ت: عبد الرزاق المهدي (دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٤٢٠ هـ).

١٦) الجماعيلي، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت: ٦٠٠هـ): اخبار الدجال، ت: قسم التحقيق بالدار، ط١، (دار الصحابة للتراث بطنطا، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م).

١٧) حنبل بن إسحاق، أبو علي بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٧٣هـ): الفتن، ت: عامر حسن صبري ط١ (دار البشائر الإسلامية، لبنان، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).

١٨) الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م: تاريخ بغداد.

١٩) الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت: طبقات المفسرين.

٢٠) الرازي: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تفسير الرازي.

٢١) السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ) : الأنساب، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني،ط١(مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م).

٢٢) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت: الدر المنثور.

٢٣) الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ) تحقيق: ماهر ياسين فحل، ط١(شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).

٢٤) الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ: فتح القدير.

٢٥) الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، دار التراث - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ: تاريخ الرسل والملوك.

٢٦) الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: جامع البيان في تأويل القرآن.

٢٧) عبد الغني: تفسير ابن جريح.

٢٨) العجلي: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥: معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم.

٢٩) الفاكهي: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي (ت: ٢٧٢هـ): أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ت: د. عبد الملك عبد الله د هيش، ط٢ (دار خضر، بيروت، ١٤١٤م).

٣٠) الفيروز آبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م: القاموس المحيط.

٣١) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين ط٢، (ت: ٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤ م).

٣٢) مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت: صحيح مسلم.

٣٣) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، (ت: ٢٠٧هـ): المغازي، ت: مار سدن جونس، ط٣ (دار العلمي - بيروت /١٩٨٩).

٣٤) الوزير المغربي، ابو القاسم الحسين بن علي بن الحسين، (ت: ٤١٨هـ): ألايناس في علم الانساب، (د-م، د-ت).